عن انس رضي الله عنه مرفوعا مثل حديث عايشة سوا اللهم نور بالعلم هو النور
صورة المعلوم في الذهن والبا سببية قلبي قال حجة الاسلام القلب لطيفة
ربانية هي المخاطبة وهي التي تثاب وتعاقب ولها تعلق بالقلب الجسماني الصنوبري
الشكل تعلق العرض بالجوهر ويسمي نفسا وروحا ومعني الدعا اللهم علمني العلم
الذي هو نور فيتنور به قلبي وهو العلم بالله وكذا العلم باحكام الله اذا كان
تعلمه لله او معناه اللهم انفعني بما علمتني وادخله سويدا قلبي ونوره به لان العلم
العلم الشرعي وان كان نورا في نفسه قد يكون نافعا لصاحبه ويتنور به وقد
لا يكون كذلك والعلم النافع هو الذي تدخل حقيقة معناه لسويدا القلب
فينطبع فيه انطباع السواد في الاسود والبياض في الابيض وتظهر الامور
بنوره في القلب على حقيقتها ويقع به ظل في الصدر هو صورة الامور حسنها
وقبيحها فيأتي حسنها ويجتنب قبيحها وذلك هو حصول الاثر المطابق له في الخارج
الدال على نفعه في بابه وشبه العلم بالنور لان القلب يستضي به كما يستضي البصر
بالنور ولان العلم يتبين به اصول الدين وفروعه وتتضح به الاحكام كما ان
ان النور تتبين به الاشيا وتتضح واستعمل بطاعتك بدني اي اجعله بطاعتك
والبدن بالتحريك الجسد وقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك قالوا الجسد الذي
لا روح فيه وقال صاحب المحكم هو من الجسد ما سوى الراس والشوى والشوى
بفتح الشين اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الراس وما كان غير مقتل
وخلص يحتمل ان يكون من الخلاص وهو النجاة بمعني خلص ع او من الخلوص وهو
الصفا بمعني خلص صف من الفتن جمع فتنة والمراد كل ما يصرف العبد عن وجهته
او يلفته عن قصده او يشغله عن سيره سري هو باطن الروح وهو الحقيقة
القابلة للتجليات ومحل المشاهدة واصل جميع الانوار الربانية المودعة
في الذوات الانسانية واشغل بهمزة وصل بفتح الغين من شغله شغلا وشغلا
ثلاثيا مجردا ضد الفراغ واما اشغله مزيدا فلغة ردية قاله الجوهري
وابن القوطية وابن طريف بالاعتبار هو النظر المذكر بآية تعالى فكري هو
حركة النفس في المعقولات والتفكر النظر والاعتبار وكذلك الفكرة وقد
ورد الامر بالتفكر وجا فيه فضل وانه افضل من العبادة الخالية عن التفكر
بتكثير وقني اي استرني وادفع عني شر اي سوء وساوس جمع وسوسة
او وسواس محذوف اليا بعد الواو وثبت في نسخة وساويس باليا فيكون جمع
وسواس ولا اشكال او جمع وسوسة على حد قوله تنقاد الصياريف
وهو من وسوس بمعني حدث سرا بتسويل وتسهيل وتزيين الشيطان هو
من شطن اي بعد لبعده عن الحق واجرني اي احفظني واحمني وامنعني منه
اي الشيطان يا ارحم برحمتك حتي اي كي لا يكون له اي للشيطان علي سلطان
اي حكم وتسلط بالاغوا والوسوسة وغلبة بحججه الباطلة وغوايته المضلة
الفاجرة فيكون الداعي ممن شمله قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وهم الذين استثناهم في قوله الا عبادك منهم المخلصين وذلك لصحة ايمانهم

بالله وتوكلهم عليه لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
وهذا اخر الحزب الاول على ما ثبت في النسخة السهلية فان تجزية الكتاب
بالاحزاب والارباع والاثلاث كذلك ثبت في النسخة المذكورة والمعتبر في
ذلك من فصل الكيفية اذا ابتدا القراة منه كما تقدم التنبيه على ذلك وهذا
الحزب زيد من الثمن بيسير على مقتضي نسبة تمام الحزب الثاني من تمام الربع الاول
والله اعلم والحزب الورد يعتاده الشخص من صلاة وقراة وغير ذلك وهو
الطائفة من القران او غيره يوظفها على نفسه يقرؤها اللهم اني اسالك من
خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم هذا ابتدا الحزب الثاني قال
الشيخ ابو عبد الله العربي رحمه الله ويحتمل ان يكون المراد خير المعلوم وشره
والمراد كل المعلوم هو بحيث يرجي خيره ويخاف شره لا كل معلوم على الاطلاق
فان كثيرا من المعلومات ليس بهذه الحيثية ويحتمل ان المراد خير ما تعلم
انه خير وشر ما تعلم انه شر فتكون ما واقعة على الخير او على الشر فالمضاف
اليهما مضاف الى صلته فيحمل الخير على النفع الحاصل من الخير والشر على الضر الحاصل
من الشر فيكون المعلوم الذي هو خير غير الذي هو شر انتهى واستغفرك
اي اطلب مغفرتك وهو انشا فيرجع الي معني اغفر لي من كل ما تعلم من ذنوبي
وسياتي انك اي انما سالتك ذلك لانك تعلم على الحقيقة الخير والشر
والاعمال الحسنة والسيئة على التفصيل والاحاطة بذلك ولا نعلم نحن ذلك
كذلك وانت علام صيغة مبالغة من العلم الغيوب جمع غيب وهو ما غاب
عن المخلوقين وخاتمة هذا الدعا تشبه خاتمة دعا رواه شداد بن اوس
الانصاري رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اللهم
اني اسالك الثبات في الامر كله واسالك عزيمة الرشد وفي لفظ العزيمة
على الرشد واسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك قلبا سليما وفي
قلبا نقيا ولسانا صادقا واسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك
مما تعلم انك انت علام الغيوب وفي رواية اللهم اني اسالك الثبات في الامر
والعزيمة على الرشد واسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك فذكر مثله
اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان ورواه ايضا ابو نعيم في الحلية من طرق
اللهم ارحمني ضمنه معني اجرني او انجني او ارحمني فلذلك عداه بمن واتي بلفظ
الرحمة مضمنا هذا المعني دون ان ياتي بلفظه لكونه ناشيا عن الرحمة ومصحوبا
بها من زماني هو الوقت الذي كان فيه خصوصا وقت التاليف والدعا بهذا
الدعا ولذلك قال هنا اشارة للقريب الحاضر لما اشتمل عليه مما يقتضي طلب
الرحمة والاغاثة وهو المذكور في قوله واحداق الفتن اي احاطتها
وهي جمع فتنة وهي هنا الهرج والفساد والعيث في البلاد وعدم الامن
على النفس وما يلتحق بها او كل ما يفتن القلب ويشغل البال ويشتت الهم
وحذف المتعلق الذي هو المفعول المتوصل اليه بالبا لارادة التعميم
مع الاختصار اي به وبالناس والاوطان وهو اشد في الضيق وعدم المخلص